فـقُـلـنَ لـهـا: لـولا ارتـقـابُ صَـحـابَـةٍ
لـنـا خَـلْـفَـنـا، عُـجْـنـا ولـم نـتـورّعِ
فـقـالـت فـتـاةٌ، كـنـتُ أحـسَـبُ أنَّـهـا
مُـغَـفَّـلَـةٌ، فـي مِـئـزرٍ لـم تُـدَرَّعِ[1]
لـهـنّ، ومـا شـاورْنَـهـا: لـيـس مـا أرى
بـحُـسـنِ جـزاءٍ لـلـحـبـيـبِ الـمـودّعِ
فقُلنَ لها: لا شَبّ قَرنُكِ[2]، فافتحي
لـنـا بـابـةً[3]، تُـخـفـي مـنَ الأمـرِ، نـسـمـعِ
فـقـالـت لـهـنّ: الأمـرُ بـادٍ طـريـقُـه،
مـبـيـنٌ لـذي لُـبٍّ[4] يـنـوءُ[5] بـمَـرجِـعِ
نُـقـدِّمُ مَـنْ يُـخْـشَـى فـيـمـضـي أمـامَـنـا،
ومَنْ خفتِ من أصحاب رحلك[6] فارجعي
وأوصـي غـلامـاً بـالـوقـوف بـجـانـبِ الـ
ـسِّـتـارِ، خـفـيّـاً شـخـصُـه، يـتـسـمَّـعِ
فـإن يـرَ مـمّـا يُـتّـقـى، غـيـرَ رِقـبَـةٍ
عـلـيـنـا، يُـعـجِّـلْ مـا اسـتـطـاعَ ويُـسْـرِعِ

عتاب لابن عمه

[الطويل]

ألا مَـن يـرى رأيَ امـرىءٍ ذي قـرابـةٍ،
أبـتْ نـفـسُـهُ بـالـبُـغـضِ إلّا تـطـلُّـعـا
ومـا ذاك مـن شـيءٍ أكـونُ اجـتَـنَـيْـتُـه
إلـيـكَ، ومـا حـاولـتُ سـوءاً، فـيُـمـنـعَـا

(١) لم تدرّع: لم ترتد الدرع، وهو قميص تلبسه المرأة. يقصد الشاعر أن الفتاة لم تزل صغيرة.
(٢) لا شبّ: دعاء تحبّب، ويقصد بذلك أنها شديدة الذكاء، إعجاباً برأيها.
(٣) البابة: الوجه.
(٤) اللبّ: العقل.
(٥) ينوء: يتعب ويثقل عليه.
(٦) الرحل: مركب البعير.

وكـان ابـنُ عـمّ الـمـرءِ مـثـلَ مِـجَـنّـهِ[١]،
يـقـيـهِ، إذا لاقى الـكـمِـيَّ[٢] الـمُـقـنَّـعَـا[٣]
إذا مـا ابـنُ عـمّ الـمـرءِ أفـردَ ركـنَـهُ[٤]،
وإنْ كـان جَـلْـداً[٥] ذا عـزاءٍ، تـضـعـضـعـا
فـنـصـرَكَ أرجـو، لا الـعـداوةَ، إنـمـا
أبـوك أبـي، وإنـمـا صَـفْـقُـنـا[٦] مَـعـا
وإن كـان لـلـعُـتـبـى[٧]، فـأهـلَ قـرابـةٍ،
وإن كـان هـذا لانـتـقـاصٍ، فـمـصـرعـا
فـهـذا عـتـابٌ وازدجـارٌ، فـإن يـعُـدْ
وجَـدِّك، أُدْرِكْ مـا تَـسَـلّـفْـتَ أجـمـعـا
فـإن يُـوسِـرِ الـمـولـى[٨]، فـإنَّـكَ حـاسـدٌ،
وإنْ يـفـتـقـر، لا يُـلْـفِ[٩] عـنـدكَ مـطـمـعـا
وإن هـوَ يُـظـلَـمْ لا تُـدافِـعْ بـحـاجـةٍ،
وإن هـو يَـظـلِـمْ قـلـتَ: جـنـبُـكَ أُضـرِعـا![١٠]

جزعت يا قلب!

[الطويل]

يـا قـلـبُ، أخـبـرنـي، وفـي الـنـأي راحـةٌ،
إذا مـا نَـوَتْ هـنـدٌ نـوًى: كـيـف تـصـنـعُ؟
أتُـجْـمِـعُ يـأسـاً، أم تَـحِـنُّ صـبـابـةً،
على إثْرِ هندٍ، حين بانتْ[١١]، وتجزعُ[١٢]؟

---

(١) المِجنّ: الترس.
(٢) الكمي: البطل الشجاع المسلّح.
(٣) المقنّع: المستور بسلاحه وقناعه.
(٤) الركن: الجانب.
(٥) الجَلد، بفتح الجيم: الصبور.
(٦) صفقنا: اتحادنا وإجماعنا على أمر واحد.
(٧) العتبى: إدخال السرور على قلب المرء بعد الإساءة إليه.
(٨) المولى: ابن العمّ.
(٩) لا يلفِ: لا يجد.
(١٠) جنبك أضرعا: دعاء يعني في طيَّاته الخسران والإذلال.
(١١) بانت: رحلت.
(١٢) تجزع: تخاف.